[61] هو من كان كل أفعاله صوابا ولا يدخل في اختياره خلل ولا فساد، وقيل: ليس الحكيم الذي يجمع العلم الكثير لكن الحكيم الذي يعرف صواب ما له وما عليه، وقيل: الحكماء للأخلاق كالأطباء للأجساد، وقيل لعالم: من الحكيم ؟ قال: من تعلق بثلاثة فيها علم الأولين والآخرين، قيل: وما هي ؟ قال: تقديم الأمر، واجتناب النهي، واتباع السنة. وكيف تريد أن تدعي حكيما * وأنت لكل ما تهوى ركوب ؟ لعل العمر أكثره تولى * وقد قرب الردى فمتى تتوب ؟ وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: " العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء في وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يخوضون " (1)، ولكون الحكماء أعظم شأنا وأرفع مكانا رغب في قبول العلم عنهم، والأخذ منهم، وأخرهم للتنبيه على وجوب انتهاء سلسلة العلوم إليهم، فانظر أيها اللبيب إلى ما في هذا الحديث من شرف فضيلة العلم وكماله حيث بالغ أولا بأن شيئا من شدائد الدهر ونوائبه وجب أن لا يكون مانعا من تحصيله، وجعل ثانيا استخفاف العلماء وعدم الاقتداء بهم من أعظم الكبائر الموجب لأعظم مقت ا وسخطه، وجعل ثالثا ملازمتهم من أعظم القربات الموجب لأعلى درجات محبته، هدانا ا وإياك إلى مرضاته. * الأصل: 6 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال لي أبو عبد ا (عليه السلام): " من تعلم العلم وعمل به وعلم دعي في ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلم وعمل وعلم ". * الشرح: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد) الظاهر أنه القاسم بن محمد الأصبهاني المعروف بكاسولا لمشاركته مع سليمان في البلد كما في (صه)، ويحتمل القاسم بن محمد الخلقاني الكوفي.

_____ 1 - اصطلح الناس على إطلاق الحكمة على الفلسفة، وهي العلم بأحوال أعيان الموجودات بقدر الطاقة البشرية، وحيث لا يمكن الإحاطة بجميع الموجودات فكل واحد أخذ بشئ من الحكمة، ولذلك قالوا بقدر الطاقة البشرية، ولا ريب أن الحكمة في القرآن والحديث ليست نبوة إذ آتاها لقمان ولم يكن نبيا، وليس المراد بها أيضا أخذ أقوال جماعة خاصة من اليونانيين تقليدا من غير دليل بل الحكمة تحري الحقيقة بالعقل واتباع الدليل واختيار الأصلح في القول والفعل و " الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها " كما قال رسول ا (صلى ا عليه وآله)، ولو كان في منافق فيجب أخذ الحق بالدليل أينما وجد في بابل أو في اليونان أو الهند أو غيرها، وبالجملة: الحكمة تحري الحقيقة وإصلاح العمل وكل ما ذكر يرجع إلى هذا. (ش) (*)